وهو قوله عز وجل ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض مالها من قرار قال المفسرون ان الكلمة
الخبيثة هي كلمة الكفر والشرك برب العالمين قالوا وان
الشجرة الخبيثة هي شجرة الحنظل وهذا التفسير مثل تفسيرهم الاول في
الدلالة وقلة البهجة قال العالم قد صح لنا نص القران على
ان هاهنا شجرة طيبة وشجرة خبيثة فوقعت الكناية
عنهما في هذا الموضع وفي غير هذا الموضع مثل قوله الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الاية وقال
في موضع اخر فلما اتيها نودي الى قوله من الشجرة
فيا للعجب لما يفكرون في شجرة يكون لنداء رب العالمين
محلا ولهذا الشرف والكرامة اهلا فهذا وامثاله من
نعوت الشجرة المباركة وفي ضد ذلك ما يقوله سبحانه
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الاية وقوله في موضع
اخر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الاية فقد قسمنا
القسمين فيما هو نصيب الرحمان ونصيب الشيطان واذا
كان ذلك كذلك فقد قال الصادق عليه السلام
كل اية في كتاب الله يذكر فيها الجنة واهلها فهي

فينا وفي

فينا وفي شيعتنا وكل اية يذكر فيها النار واهلها
فهي في اعدائنا فقد ثبت ان من الشجرة ما هو النار محمود
ومنه ما هو مذموم ثم نرجع الى النوبة فنقول
في معنى الكلمة الخبيثة التي ذكر وانها كلمة الكفر والشرك — الكفر
فصدقوا في بعض القول ولكن بيانه ان الكلمة
الخبيثة هي هيولى صور الابالسة والفراعنة الاولين
والاخرين المتغلبين على كراسي اولياء الحق والمتبرجين
بزينة الهدى وهم اهل الضلال القائمون باطفاء
نور عالم الملائكة وعالم العقل وازكاء نار دار الطبيعة والجهل
فهم كما قال الله تع لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
يعني انه جعله كمال الخلق في عالم الطبيعة بما ايده به
من تاثير النفس والعقل فيه حتى سخر جميع الحيوان
لنفسه واستعبدها بقوة عقله وتمييزه على ان يجعل
هذه البضاعة متجر الدار الاخرة الاية فاستعملها
في دار الدنيا ودار الطبيعة فصار بعد ما كاد يلحق
باعلى عليين لحق باسفل سافلين فقد اوردنا معنى
الكلمة الخبيثة والكلمة الخبيثة تسوق سوقا الى الشجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)